

مرعة افتراضية

أحلام وحشة إنستاغرام

والصحافة خصوصاً. تتفاعل أحلام مع التعليقات السلبية التي تتعلق بها، وتجنب أصحابها بطريقة تتخطى المعقول. فتصفهم بأبشع العبارات، وتدعم رأيها بنشر المزيد من الفيديوات. لا تعد علاقة أحلام بالمقاطع المصورة جديدة، بل انطلقت مع ولادة مواقع التواصل الاجتماعي، لكن سابقاً كانت صاحبة أغنية «موعدك» تنشر مقاطع توثق رحلة تسوق مثلاً، إلا أنها حالياً تكتفي بفيديوات لوجهها عن قرب، الأمر الذي يظهر بوضوح العدد الكبيرة من عمليات التجميل التي خضعت لها أخيراً. خلال تصوير الحلقات المباشرة من «أراب أيدول 3»، كانت المغنية المثيرة للجدل تستغل فترات الاستراحة الاعلانية لتسجل مقاطع تسال فيها متابعيها عن رأيهم في اللوك الذي اعتمده، وطبعاً مع حركة شفيتها المتعمدة وعبارة «فديت الخليج».

استطاعت أحلام أن تجذب الملايين بهذه التسجيلات، وتغطي على زميلاتها اللواتي يحاولن جاهدات أن يلفتن الأنظار، لكنها لم تكن تحتاج إلى الإقدام على هذه الخطوة لإثارة الجدل، لأن تصريحاتها العفوية، وغير المدروسة أحياناً، تكفي لجعلها تحت الأضواء. من منا لا يذكر عندما صرخت بأعلى صوتها ومباشرة على الهواء أثناء عرض إحدى حلقات الموسم الثاني من «محبوب العرب»، قائلة: «أبي كنتاكي» (الأخبار 2013/10/23). يوماً، انهالت التعليقات الساخرة من المغنية التي تعزف عن نفسها بأنها «ملكة الغناء الخليجي». باختصار، تتباهى أحلام بكل الخطوات التي تقوم بها، ولكن الأمر تخطى مزحة على إنستاغرام، وتحول إلى الكثير من المبالغة. وهذا طبعاً ما تريده أحلام منذ البداية!

زكية الديراني

يشعر رواد موقع «إنستاغرام» بالملل هذه الأيام، فقد أعلنت المغنية الإماراتية أحلام (الصورة) قبل أسبوع تقريباً أنها لن تطرح خلال الأسبوعين المقبلين المزيد من الفيديوات المصورة على صفحتها، بسبب سفرها مع زوجها، مبارك الهاجري، في رحلة استجمام إلى الخارج. هذا الخبر كان كفيلاً بإشغال التعليقات على الموقع المذكور، التي عبرت بمجملها عن شدة الملل الذي يعانيه الناشطون خلال فترة غياب نجمة لجنة تحكيم برنامج «أراب أيدول» (mbc) عن الأضواء الافتراضية. تتمتع صاحبة أغنية «والله أحتاجك أنا» بشعبية كبيرة على إنستاغرام، مقارنة بالفنانات العربيات، إذ يتجاوز عدد متابعيها المليونين. هؤلاء يتواصلون معها بطريقة لافتة، وينتظرون بشوق طرح أعمالها. لا شك في أن أحلام مُدمنة نشر الفيديوات يومياً، وتخبر فيها تفاصيل حياتها وتقلباتها، ولكن ما زاد الطين بلة هو نشرها تسجيلات تعبر فيها عن مدى إعجابها بنفسها، وتحديداً جمالها!

تسمرت صاحبة أغنية «النقل صنعة» أمام كاميرا الهاتف، واستعدت جيداً للفيديو بكامل أناقتها وماكياجها المبالغ فيه، كأنها في مقابلة ستظهر في مقابلة تلفزيونية. تغزلت بجمالها «الطبيعي» ووصفت نفسها بأجمل الكلمات، هنا، بدأت التعليقات المضحكة والساخرة، وأحياناً المجرحة بحق الفنانة الإماراتية. من يراقب تسجيلات أحلام يشعر بأنها مسلية ومصدر للضحك، وهذا الأمر يجعلها محط اهتمام الناس عموماً،



لأنني بت أعرف الشخصية جداً، خصوصاً أن الأحداث تدور في الزمن الجميل (منتصف القرن الماضي)، أي في زمن السينما المصرية وأناقة النجمات التي ما زالت تبهر الأبصار حتى الآن.

■ أنت النجمة الأعلى أجراً في سوريا، لكن هل تعرّضت للمساومة من جانب بعض الشركات أخيراً؟
لست من هواة التكلّم عن الأجور، حتى أنني غير جيدة في علوم الحساب والرياضيات، لكنني في مكان لم أبلغه إلا بالجهد المضني والدّموع أحياناً. يكون الأجر جزءاً من التقدير المعنوي، قبل المادي. وهذا له أسباب كثيرة وصعبة، وأقول دائماً الحمد لله، وما يعينني هو طموحي، وسعيي الدائم نحو الأفضل فنياً، والتعلّم طوال الوقت، والاجتهاد واحترام كل من حولي. وأشعر بأنه ما زال أمامي الكثير. رغم هذا، نعم نعرّض أحياناً للباراز نوعاً ما من جانب من يعتقدون أن ما يقومون به شطارة، ولا يدركون أنهم يخسرون، ولا سيما إذا كان فنانياً حقيقياً ولديه حساسية تفوق أي إنسان آخر. وهنا من المهم جداً التعامل مع منتج فنان وصاحب مشروع حقيقي، وهاتان الصفتان لا تتعارضان مطلقاً مع كون المنتج تاجراً. الدراما هي صناعة، ولا بد من أن تسوّق جيداً، وتحقق أرباحاً لضمان استمرارية العمل الفني. في مصر حيث التقاليد الفنية راسخة، معظم المنتجين فنانون، ويعرفون تماماً القيمة التي يحملها الممثل. وبحسب تجربتي هناك، لا اعتقد أن الممثلين يمكن أن يخضعوا لهذا النادر أن تلتقي منتجين ممانئين، أو مديري شركات إنتاج، فكثيرون منهم لا يدركون أن الإنتاج فن قائم بذاته، ودراسة مستقلة، وليس المنتج فقط هو من يدفع المال.

■ ماذا عن المحطّات العربية؟ هل أصبحت أكثر تكيفاً مع مواقفك؟
أنا لم ألق من المحطّات والقائمين عليها إلا كل التقدير والاحترام. كثيرون كانوا يتواصلون دائماً، ويحيونني على موقفك، ويعربون عن تأييدهم له، ويبدون أسفهم لعدم استطاعتهم إيضاح مواقفهم هذه في بلادهم. وهناك من خالفني الرأي لكنهم أكدوا أنهم لا يملكون إلا الاحترام، ومنهم أيضاً من تغيّرت أراؤهم بالمطلق بعدما فهموا واستوعبوا وناقوا ربما بعضاً من الخراب الحاصل. هكذا، امتلكوا جرأة الاعتراف بالفهم الخاطيء، إلى حد الظلم أحياناً، وكيفيني شرفاً أنني لم أغادر سوريا قط، ولم أغفل عن الحقيقة بقرار، ولم أصح لمصلحة.

■ في مقابلة ضمن برنامج «واحد من الناس» مع الإعلامي المصري عمرو الليثي على قناة «الحياة» المصرية، قلت بما معناه إن قرار الاعتزال وارد في حساباتك، لماذا؟
قلت حينها إنني أفكر بالاعتزال في وقت من الأوقات، وقد لا يكون بعيداً، وتابعت مستدركة بما معناه أنني ربما قلتُ هذا الكلام الآن، وأنا في هذا العمر من دون أن أدري ماذا سيحدث لاحقاً، فالسواس الفتي الذي يسكن الفنان هو الذي يحكم، باعتبارها الأقوى، والله أعلم.

■ ماذا بعد «بانظار الياسمين»، و«مدد»؟
دائماً هناك مدد من الياسمين.

■ أنت النجمة الأعلى أجراً في سوريا، لكن هل تعرّضت للمساومة من جانب بعض الشركات أخيراً؟
لست من هواة التكلّم عن الأجور، حتى أنني غير جيدة في علوم الحساب والرياضيات، لكنني في مكان لم أبلغه إلا بالجهد المضني والدّموع أحياناً. يكون الأجر جزءاً من التقدير المعنوي، قبل المادي. وهذا له أسباب كثيرة وصعبة، وأقول دائماً الحمد لله، وما يعينني هو طموحي، وسعيي الدائم نحو الأفضل فنياً، والتعلّم طوال الوقت، والاجتهاد واحترام كل من حولي. وأشعر بأنه ما زال أمامي الكثير. رغم هذا، نعم نعرّض أحياناً للباراز نوعاً ما من جانب من يعتقدون أن ما يقومون به شطارة، ولا يدركون أنهم يخسرون، ولا سيما إذا كان فنانياً حقيقياً ولديه حساسية تفوق أي إنسان آخر. وهنا من المهم جداً التعامل مع منتج فنان وصاحب مشروع حقيقي، وهاتان الصفتان لا تتعارضان مطلقاً مع كون المنتج تاجراً. الدراما هي صناعة، ولا بد من أن تسوّق جيداً، وتحقق أرباحاً لضمان استمرارية العمل الفني. في مصر حيث التقاليد الفنية راسخة، معظم المنتجين فنانون، ويعرفون تماماً القيمة التي يحملها الممثل. وبحسب تجربتي هناك، لا اعتقد أن الممثلين يمكن أن يخضعوا لهذا النادر أن تلتقي منتجين ممانئين، أو مديري شركات إنتاج، فكثيرون منهم لا يدركون أن الإنتاج فن قائم بذاته، ودراسة مستقلة، وليس المنتج فقط هو من يدفع المال.

■ كانت لك إطلاقات سينمائية مكثفة خلال فترة الحرب، إذ قدّمت خلال السنوات الثلاث الماضية أربعة أفلام، ثلاثة منها من بطولتك («مريم»، و«الأم»، و«بانظار الخريف»)، والرابع «رسائل الكرز» حمل توقيعك كمخرجة للمؤة الأولى في مسيرتك الفنية. هل يمكن السينما السورية أن تكون أفضل حالاً مقارنة بالدراما التلفزيونية اليوم؟
تبقى السينما أبقى، ووثيقة خالدة لا يعادل جماليتها شيء، لكنها للأسف لم تتجاوز نجاح الدراما التلفزيونية في سوريا، وهذا محبط لأن الكوادر البشرية والمادية التي أنجحتها قادرة على إنجاح الأعمال السينمائية السورية. قد نتفعل نوعاً ما خلال السنوات الأخيرة بزيادة عدد الأفلام المنتجة سنوياً، لكن هذا لا يخرجها من كونها تجارب، وليست صناعة بما لهذه الكلمة من معان. أرى نفسي وأحبها أكثر في السينما، وأبدو متعطشة دائماً للعمل فيها كممثلة ومخرجة، وأتمنى أن تلاقى تجربتي الإخراجية الأولى النجاح، وتحقق الرسالة المقصودة.

■ سمعنا أنك تعدّين لفيلم جديد بعنوان «مدد» عن نص للكاتب الصحافي سامر إسماعيل، ما الذي سيتناوله الفيلم، ومتى سيبدأ التصوير؟
«مدد» هو فيلم عن دمشق وأهلها، عن سيناويو رائع للصديق سامر محمد إسماعيل، وأتمنى أن يحالفني الحظ خلال الأشهر القليلة المقبلة لبدء في التصوير. الفيلم صعب على أكثر من صعيد، ويخترق جدار المحرّمات الثلاثة: السياسة، والدين والجنس، لتبقى دمشق وحدها هي المدينة المحرّمة.

■ أربع سنوات من الحرب في سوريا، تشدّد وطأتها يمرور الساعة. كيف تتلقين أخبار ما يحدث في البلاد اليوم؟
ما دام هناك دم سوري يراق، وأمّ



Gossip

كامل) الذي تلعب بطولته إلى جانب الممثل المصري خالد النبوي. ويُفترض أن يدخل العمل الذي سيصوّر في مصر السباق الرمضاني المقبل.

■ أنهى الممثل المصري أحمد السقا تصوير ثلاث ساعات من مسلسله الجديد «ذهاب وعودة» (كتابة عصام يوسف، وإخراج أحمد شفيق) الذي يشاركه في بطولته مجدي كامل، ويأسر جلال، وأحمد راتب، ولقاء سويدان، وإنجي المقدم، ووليد فواز، وفريال يوسف.

ويستكمل السقا حالياً تصوير مشاهد المسلسل في «استديو المسلمي»، على أن ينتقل بعدها إلى «مدينة الإنتاج الإعلامي».

■ تبدأ الممثلة المصرية مي عز الدين السبت المقبل تصوير مسلسلها الجديد «حالة عشق» (كتابة محمد صلاح العزب، وإخراج إبراهيم فخر). مع الممثلين حازم سمير، وعمر مصطفى متولي. وتعدّ عز الدين في الوقت الحالي جلسات عمل مع المؤلف والمخرج، استعداداً لبدء تصوير المسلسل الذي تدور أحداثه في إطار اجتماعي رومانسي داخل حارة شعبية، ويعكف مؤلفه حالياً على كتابة الحلقات الخمس الأخيرة.

بين حبي إسكندرية وغاردن سيتي في «مدينة الإنتاج الإعلامي». ويشارك شعبان في التمثيل مجموعة من الأسماء، بينهم نيكول سابا، ومحمد لطفي.



ومحمد الشقنقيري، وخالد سرحان، وسعيد طرابيك وسامي مغاوري، وسارة سلامة، إضافة إلى ميساء مغربي. ومن المقرّر عرض المسلسل في رمضان المقبل.

■ تبدأ النجمة اللبنانية هيفا وهبي (الصورة) أواخر الشهر الجاري تصوير مسلسلها «مريم» (كتابة أيمن سلامة، وإخراج محمد علي، وإنتاج عاطف

■ تصوّر المغنية والممثلة اللبنانية سيرين عبد النور قريباً حلقة من برنامج «المتهم» الذي يقدّمه رجا نصر الدين ورودولف هلال (الأحد - 21:30) على قناة Ibe1. ومن المتوقع أن تعرّض هذه الحلقة لمناسبة عيد العشاق الذي يصادف في الرابع عشر من الشهر الجاري.

■ بعد غياب أربع سنوات، يعود الممثل السوري زهير عبد الكريم إلى التمثيل، إذ يقف قريباً أمام كاميرا المخرج نجدة أنزور في مسلسل «امرأة من رما» (تأليف جورج عريجي، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي)، المقرر البدء بتصويره منتصف شهر شباط (فبراير) الجاري. وسيؤدي عبد الكريم دور محام، يتعرّض للخطف في حكاية تدور أحداثها حول «امرأة تعرّض لحادثة مؤلمة خلال الحرب، وترصد الأحداث اللاحقة حالتها النفسية، وما تعانیه من انعكاسات أخرى كمختلف شخصيات المسلسل بسبب الأزمة السورية».

■ يصور الممثل المصري مصطفى شعبان حالياً مشاهد مسلسله الجديد «مولانا العاشق» (كتابة أحمد عبد الفتاح، وإخراج عثمان أبو لبن)، ما